قالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وفي رواية ابي هريرة
قال آدم عم للملائكة فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فكان آدم عم اذا طاف يقول هذه الكلمات
وابراهيم واسمعيل حجا ماشيين وروي بعض العلماء قال ان الحجاج
اذا قدموا مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركاب الابل وصافحوا ركاب الحمير
واعتنقوا المشاة اعتناقا وحكي علي بن الموفق قال حججت سنة من السنين
في محمل فرايت رجالة فاحببت المشي معهم فنزلت واركبت واحدا في محملي
ومشيت معهم فتقدمنا الي البرية وعدلنا عن الطريق فنمنا فرايت في منامي
جواري معهن طشت ذهب واباريق فضة يغسلن ارجل المشاة فبقيت
انا فقالت احديهن لصواحبها ليس هذا منهم هذا له محمل فقالت بلي هو
منهم لانه احب المشي معهم فغسلن رجلي فذهب عني كل تعب انا وحكي
عن بعض السلف انه نوى الحج ومعه ثلثمائة درهم فعرضت له ذات
يوم حاجة فبعث ولده الى بعض جيرانه فرجع ولده وهو يبكي فقال له مالك
يا بني قال دخلت على جارنا وعنده طبيخ طعام واشتهيت فلم يطعمني
فذهب الرجل الى الجار فعاتبه على ما فعل فبكى الجار وقال الجأتني الى
حالي نحن منذ خمسة ايام لم نطعم طعاما فطبخنا ميتة واكلنا وعلمت
ان ولدك يجد ما لا يحل له معه اكل الميتة فتعجب وقال لنفسه كيف
وفي جواري مثل هذه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه وانا اتاهب للحج فرجع الى بيته واعطاه
ثلثمائة درهم التي اعدها للحج فلما كانت عشية عرفة راي ذو النون
المصري وهو بعرفات كان قائلا يقول يا ذا النون ترى كثرة الزحام
على هذا الموقف قال نعم قال ما حج منهم الا رجل واحد تخلف عن الموقف
فحج بهمته فوهب الله له اهل الموقف قال ذو النون ومن هذا قال رجل

يسكن

يسكن في دمشق ونعته له فذهب ذو النون الى دمشق وتجسس عنه
حتى عرفه وحكي عن عبد الله ابن المبارك قال ان بعض المتقين قد حج
اليه فحج فحدث عنه انه قال ورد الحجاج في بعض السنين الى بغداد
فعزمت على الخروج معهم الى الحج فاخذت في كمي خمسمائة دينار فخرجت
الى السوق لاشتري آلة الحج فبينما انا امشي والدنانير في كمي اذ عارضتني
امرأة وقالت رحمك الله انا امرأة شريفة ولي بنات عرايا واليوم الرابع
ما اكلنا شيئا قال فوقع كلامها في قلبي فاخرجت الخمسمائة الدينار من كمي
وطرحتها في طرف ازارها وقلت لها عودي الى بيتك فاستعيني بهذه
الدنانير على وقتك فحمدت الله وانصرفت ونزع الله عز وجل من قلبي
حلاوة الحج في تلك السنة فاقمت وخرج الناس وحجوا ثم جاوا فقلت
اخرج للقاء الاصدقاء والسلام عليهم فخرجت فجعلت كلما لقيت
صديقا قلت قبل الله حجك يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك
فاقول ما حججت السنة فقال لي بعضهم سبحان الله الم تكن في
الذاهبين من عرفات وقال بعضهم الم تسقني في موضع كذا وقال بعضهم
الم تشتر لي كذا فاقول لهم ما ادري ما تقولون اما انا فلم احج
وطال على ذلك وعجبت منه فلما كان الليل ونمت رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم فقال لي لا تعجب من تهنية الناس لك بالحج لانك
لما اغثت ملهوفا واغنيت ضعيفا من ولدي سألت الله تعالى فخلق
في صورتك ملكا فهو يحج عنك في كل عام فان شئت فحج وان شئت
لا تحج هذا كله من زهر العابدين في اوايل في فضائل الحج وحكي عن ذي النون
المصري انه قال كنت امشي في البادية فرايت رجلا حافيا مكشوف الراس
وعليه سيماء الصالحين وكان وجهه منورا فقلت من انت قال انا عبد الله
فقلت الى اين قال الى بيت الله فقلت وما طعامك قال حب الله فقلت

King Saud University
Copyright © King Saud University